

الخرائج والجرائح

[510] 24 - ومنها: ما روي عن مخزوم بن هانئ المخزومي، عن أبيه - وقد أتى عليه مائة وخمسون سنة - قال: لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله ارتجس إيوان كسرى (1) وسقطت منه أربعة عشر شرفة (2) وخدمت نار فارس، وما كانت (3) تخمد قبل ذلك بألف سنة، وغاضت بحيرة ساوة (4). ورأى الموبذان (5) في النوم أيضا إبلا صعبا تقود (6) خيلا عرابا، قد قطعت دجلة فانتشرت في بلادنا (7). فلما أصبح كسرى راعه ذلك وأفرعه، وتصبر عليه تشجعا، ثم رأى أن لا يدخر ذلك عن وزرائه ومرازبته (8) فجمعهم وأخبرهم بها هاله (9) فبينما هم كذلك إذ أتاه كتاب بخمود نار فارس. فقال له الموبذان: وأنا رأيت رؤيا، ثم قصها [عليهم]. فقال: أي شيء يكون يا موبذان ؟ قال: حدث يكون من ناحية العرب.

_____ (1) ارتجس البناء: تحرك واهتز فسمع له صوت.

والايوان: المكان المتسع من البيت يحيط به ثلاثة حيطان، ومنه أيوان كسرى بمعنى قصره.

وكسرى: هو أنوشيروان. ومعناه مجدد الملك، لانه جمع ملك فارس الكبير بعد شتات. (السيرة النبوية لابن هشام: 1 / 64). (2) الشرفة من القصر: ما أشرف من بنائه. (3) " لم " هـ. (4) ساوة: مدينة حسنة بين الرى وهمذان (مراصد الاطلاع: 2 / 685). وغاض الماء: نقص أو غار.

وفي ط، م خ ل، هـ " فاض وادى سماوة " . (5) الموبذان للمجوس: كقاضي القضاة للمسلمين (لسان العرب: 3 / 511) وقيل: أعلمهم أو فقيهم. (6) " تقودها " ط. وكذا ما يأتي. (7) " بلادها " هـ. (8) قال ابن الاثير في النهاية: 4 / 318: فيه " أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم " هو بضم الزاي: أحد مرازبة الفرس، وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك وهو معرب انتهى، وقيل: الرئيس. وفي ط، هـ " وأقربائه " . (9) هاله: أفرعه. وفي هـ " ناله " . [*] _____